« يكفي أن أكون مقتنعا بمسلكي ، وبأن ما أفعله هو الحق ، أما الآخرون.. فليس من الضروري أن نلتفت اليهم ، أو نعبأ بظنونهم .. الشراع لا يدفع المركب الا اذا خضع لتيار واحد ... عجب !! لماذا لا يخضعون للنظام ؟ بقي أن يساوموا الكمسارى على أجرة الركوب فيعيدوا الى الأذهان ذكرى موقف الحمير أمام الوكالة » .

هذا ما كان يقوله الأستاذ دياب عالم في نفسه ، وهو يأخذ مكانه في الدرجة الأولى ، بعد أن صعد الى الأتوبيس . ولقد كان متقززا من تزاحم الناس على الباب . ولحظ بتعجب أنهم جميعا كانوا يتدافعون بالمناكب مع أن بعضهم لا تسعفه ظروفه على منافسة الشبان والفتيان المراهقين ... هذه السيدة اللحيمة العظيمة كأنها هودج ، كانت تسد الباب سدا ، وتمسك بالحاجز الحديدى ، وتجذب جسمها نحوه ، والناس يلهثون من حمى المطاردة ، كأنها شبكة هائلة تزوف السمك زوفا !! وهذه الحامل كانت تخاطر بسلامة شخصين ، وكان كرشها يتقدمها .. ليجير لها العبور !؟ أو مباهاة !؟ وهذا الذى حمل أكياسا تفوح من بعضها رائحة اليوسفى ومن بعض آخر رائحة سمك ، فأثار بين الركاب سيلا من النكت والتعليقات رصعت حبينه بالعرق !!

وتلفت حوله يبحث عن مكان يودعه بصقة ، فلم يجد موضعا لنسمة هواء ، كانت الأجساد قد تلاحمت وتلاصقت في نظام محير ، كأنما أودعوا داخل السيارة من مسقط رأس !! فوضع يده في جيبه يبحث عن المنديل ، فالتقت عينه بعينين تقفان أمامه ، فاستوقفه ما فيها من امتزاج لونى رائع .. بين الخضرة والزرقة ولون الشهد المصفى ، ألقى عليها نظرة سريعة سحبت يده من جيبه ، فالمنديل من القذارة بحيث يؤدى مرآه هاتين الغيورتين النادرتين .. واحتلجت ساقه يريد أن يرفع قدمه ويبصق تحتها خلسة ، لكن الجميلة الواقفة نظرت الى أسفل حيث تتعلق حقيبة يدها تلامس ساقها . فتحير الأستاذ قليلا ، ثم استغنى عن البصقة وشهق ، ثم نظر الى الحسناء يخفف بجمالها حسرته وضيقه ، فوجد شابين يتدافعان من حولها ، أحدهما قد أخرج رباط عنقه الأحمر من فتحة سترته ، أو في الأقل ، تركه يخرج — كلسان الكلب العطشان — محتميا بالزحام ،

قصة : محمد حسن عبدالله

لتبدو النقوش الذهبية على الحاشية من أسفل والآخر ما يزال يضغط جرحا سطحيا في ذقنه من أثر الحلاقة ، كأنما يلفت النظر الى نعومتها ، أو الى أزرار القميص الزرقاء الفاقعة !!

وعاد يقول في نفسه : « **افتعال .. مظاهر كذابة .. طمع في السراب .. حقائق الحياة ان هذين الشابين أعزبان، وأنهما لا يخرجان عن أحد وضعين : اما أنهما في حاجة الى تزجيـــة الفراغ ، وليس مكانه السيارة . أو أنهما يبحثان عن حب وزواج . ولم نسمع باحد أحب وتزوج في الأتوبيس .. ولو أنهمـــا صـــارحا نفســـيهما لنزلا في المحطة القادمة .** »

وأحس بحركة خفيفة ، حاول خلالها كلا الشابين أن يحافظ على موقعه من الحسناء ان لم يحصـــل على موقع أكثر ميزات . وفجأة وقف الكمسارى بينها وبين الكرافت الحمراء كأنمـــا نبت من الأرض ،وتطلع اليه قائلا : **ورق يا أستاذ** فامتـــدت يد الفتى في جيب سرواله وأخرج قرشـــا دسه في يد الكمسارى دون كلام ، كأنما يوحي اليه بالسكينة والصمت ، ولكن الكمسارى لم يلتفت الى المعزى ، أو لم يكترث له ، وقال : عسكرية ؟ فابتسم الفتى في اشفاق ، وهز رأسه بحركة لا تكاد تلمح ، وهو لا يجسر على انتحال تلك الصـــفة .. وكان بودء أن يمر الموقف بلا تعليق ، ولكن الكمسارى طويل اللســـان طرق بكعب القلم سقف السيارة ، وهو يقول باهمال : الى الداخـــل من فضـــلك .. تذاكر يا آنسة .. **تذاكر يا أستاذ ..** وعض دياب نظرته الشامتة ، ويده تكاد تمتد الى ساق الكرافت بضربة موجعة ، يودعها كل ضيقه منه ، لمزاحمته الفتاة ومطاردته اياها..ولأنه كان من أصحاب الصولة والجولة على أبواب الدرجة الأولى وها هو يقف بلا وجـــه حق في مكان مخصص من يدفـــع قرشـــين .. فيا للصفاقة!! وتحيل الكرافت تسحب نفسها في شحوب ذليل وتوسع لنفسها طريقا الى الدرجة الثانية بين احتجاج الركاب وتافههم على بريق أحـــذيتهم . وتطلع الى أعـــلى ليشـــهد الـــكرافت

لحظة الهزيمة ، لكنه وحد الفتى كان لم يستسلم ، ولمح قرشا واحدا ينساب من بين أصابع الحسناء الى راحة الكمسارى ، فاستقطه فى جيبه دون كلام ، وأودع الورقة راحتها ،وحرى بعينيه على صدرها ، وقد وضح تعاطف النهدين من طوق ثوبها المتحدى برد الشتاء . وتجاورها الى الأزرار العامقة، فاحرج قرشين لهما رنين وناولهما الرجل وهو يرمق الحسناء .

وصعد الدم الى دماغ ابن غانم ، وفقد وعيه لومضة زمنية ، لكن خفقات الأمان سرعان ما عادت .. لقد كانت اصبعاه تجوسان خلال جيب سرواله تبحثان عن الورقة ذات الخمسة قروش الوحيدة فى جيبه ، ولقد انطوت على نفسها فى مذلة ولصقت بقاع الجيب ، ولقد طنها صباعه ، ولكنه عندما سحرت منه ظهرت من جديد ، متهرئة صامرة ، كأنما تعلن أنها فتاة مائدة غير عامرة أمام قوم استأسد عليهم الجوع .

وأراد الأستاذ دياب أن يكون شلته سيد الموقف ، وهو موقف هزيل ،لكنها فرصة ، ولم لا ؟ واحد يقف فى مكانه بلا حق ، والآخر أحرج قرشين ، وهذا اليوم هو السابع والعشرون فى الشهر الجارى .. أما الحسناء فلتخرج من مجال التنافس ، فهى ليست طرفا فى النزاع ، بل هى حائزة الغائر .. نظرة اعجاب منها تكفى . وتحشرجت خواطره وغصت .. أمن الممكن أن تنظر الحسناء اليه باعجاب ؟؟ وضغط عنفه مثل ديك يتأهب للعراك ، ووضع ساقا فوق ساق ، فمرر نتوء الركبةالمحمراء تحت السروال، ولمس بوز حذائه ثوب الحسناء ، وأحست باللمسة ، فنظرت الى أسفل ، فابتسم لها فى تودد من يعرفها ، وكأنه يقول « وحياتى تسامحينى !! » وارتفعت نظرة الحسناء من حذائه الى كافة مظهره ـ يبدو أن منظر الحذاء كان يغرى باكمال الرحلة ـ ووضح الاشمئزاز على قسمات الحسناء ، فانطلقت عيون الكرافت وعيون الأزرار العامقة مثل كلاب الصيد تبحث عن المواطن التى ضايقت السيد المطاع لتشاركه شعوره السيئ !! .. والتقت النظرات على ابن غانم ، وأجمعت على أنه دخيل ، وفى غير موضعه .. الا أن الأزرار العامقة وسوست لنفسها « **لو أن سوق الكانتو** تملكته توبة ظاهر بأنه حتلمان فستكون داهية سوداء .. سيبتسم وكأنه اكتشف وجود الحسناء فجأة ، ثم يقف فى تأدب مفتعل لتجلس مكانه وليقف امامها يتحسس بسيقانه المحمراء سيقانها المليئة البضة ! ويسرق كنوز الصدر الأعظم بعيونه الباهتة » . وخفقت الكرافت الحمراء فى ترحاب « ليتها تجلس لأكون أكثر تمكنا وقدرة على الحركة » ونظر دياب اليهم متحديا .. « **انت يا بو قرش .. هذا اختلاس .. وتزوير .. سرقة لأموال الدولة ، وخروج على النظام .. اما انت أيتها الذقن الناعمة ، فليس فيك من الرجولة ما يسمح بقيام تنافس بيننا .. التنافس بين متكافئين ، والا تحول من منافسة الى انتحار .. ياشيخ .. انتحر احسن لك .. كيف ربتك امك على أنك رجل ؟؟ نحن فى عصر المغالطة .. كل انسان يغالط نفسه ويغالط من حوله . أما أنت يا حسنائى فلن تجلسى .. لن تذهب جهودى سدى .. ماذا يظن لو ركب ووجدنى واقفا ؟! سيظن لا محالة أننى هنا بقرش**

ويظفر بالانتصار » ، ونسبه نجاة الى أن الورقة المتآكلة ـ أداته فى التحدى ـ ليست بين أصابعه ، ولمح كتف الكمسارى من خلف يتنهد ويروم وهو يعبر بين الدرجتين ، فادرك أنه لا بد أن يكون أخذها ، وتطلع الى يده فوجد التذكرة بين أصابعه مكان الشلن ، لم يدر متى وكيف استقرت فى مأمنها ، وأين الباقى ؟ معه طبعا ، سيسير وسأطالبه به ·· بصوت مرتفع ·· الباقى يا كمسارى ·· نازل المحطة القادمة ·· طار القرشان ولم يصعد ابن ··· ، يتحدر الذهب من خزانته وهو الذى يعمل محاسبا ، لضبط أموال الناس ، ويستكثر على ـ أنا مساعده ـ أن آخذ منه بدل المواصلات على أساس الدرجة الاولى !! ليركب بين عربات الآن ، ليرانى فى موقف العزة ·· وتطامن الأستاذ فى مكانه حين ذكر كيف جرى الحديث بينه وبين المحاسب

ـ تسعة مشاوير بربع جنيه ليه يا بو الديابة ؟

ـ أمال عاوزهم بكام ؟

ـ بكام !! هو احنا بنفاصل ، ولا بنركب عربية كارو ؟!

ـ أنا محتفظ لسيادتك بالتذاكر ·

ـ لسيادتى ؟! بلهم واشرب ميهم

.. طب ما احنـــا بنحتفظ للضرايب بدفاتر تحمل عربية .

ـ أصل أنا بركب درجة أولى باسعادة البيه .

وحاول ان يتظرف : ما هو برضـه كتير اننى أكون باشتغل عند الأستاذ يحيى الحيانى على سن ورمح ، واركب درجة ثانية .

ـ اركب على حسابك .. انفخفخ من جيبك .

ـ لكن دى دفاترك .. وفيها حسابات بالألوفات .. يمكن دفتر يضيع ، ولا يخطفه واحد من بتوع القفف والمقاطف

ـ يعنى انت الى الصلا على النبى ؟!

ـ مش مستاهلة يا بيه .. أما يكون الدفتر فيه حساب بألف .. بس بألف .. ونحسب عليه قرشين بدلمواصلات مش كتير .. النسبة مش كتير .

ـ انت مالك يا بنى آدم ومال اللى فيه ، ان كان ألف ولا أكتر ؟! هـــو انت المحاسب ولا أنا ؟! مش مكسـوف شكلك ؟ هو انت خلقه درجة اولى انت؟ وانت تطفش الركـــاب .. بلمتى ان عملتها حتلاقى الزحام فى درجة ثانيـة وسابوها لك .

وكان لا بد من وضع حد للمناقشة ما دام البك لا يرغب فى احتســـاب المشاوير على أساس الدرجة الأولى .

ـ طيب يا بيه .. أمرى الى الله ..

أنا بركب درجة أولى عشـــان خاطر دفاترك برضـــه .. أدفع أنا الفرق ، برضه الصغير عليه الاستحمال .

وأكمل فى سره : « الدنيا ما تهونش الا على الفقير » .

ولقد كان دياب أو الاستاذ دياب ، كما دلله بذلك يومـــا فراش المكتب ، فتشبث بها ، يركب فى الدرجة الأولى حقا ، « كلنا .. أولاد تسعة ، وهؤلاء الركاب لبسوا حيرا منى ، وحديث كثير عن ارتفاع مستوى المعيشة ، ونجـــاح خطة التنمية ، واليك المحاسب يركب درجة أولى أحيانا ، وتاكسى غالبا ،وحجز نصر ألف وخمسمية، هى الدنيا ماتحيش الا على الفقير الى زيى » واستمر يركب فى الدرجةالأولى متحديا على أمل أن يركب المحـــاسب فـــراه ويرق له . والموت أمعاؤه ، حين توقفت السيارة أمـــام محل سندوتشات ، وهبت موجة مزريت الطعمية على الركاب ، فاعادت اليه وعيه وذكرته بجوعه ، وذكره جوعه بالقروش الثلاثة الأخيرة له ، فى جيب الكمسارى وتلفت فرأى الدرجة الأولى أصـــبحت تطاق ؟ أصبح الزحام محتملا ، فقد نزل أكثر الواقفين ، ودهش اذ وجد الثلاثة الكبار ما زالوا واقفين ، كأنهم دخلوا فى دور عناد !! وهبت موجة من البرد . تتمايل ، تكاد تستند على الأزرار العامقة لوقوفها فى قراع ، فاستدارت برقة وهى فطرت الحســـناء خلفهـا ، فأدركت أن الباب والقراع الى جانب الحاجز الزجاجى صار حاليـا ، وأدركها شىء من الحـرج التى دفعت القرشـــين ، وعـــادت حتى استندت على حاجز الزجاج .. وهنا صارت وراء الأزرار العامقة، أما الكراهت الحمراء

فقد صار على بعد يخرجه من مجال المطالبة بحق الاستفادة ، ولذلك ظهر القلق فى عينيه ، وتعلق بيده فى العمود الممتد بسقف السيارة ، ثم بدل يدا مكان يد ، وكسر رجله فى وقفته ، ونظر الى قميصه المسدل ، ونقوش الكرافت واضحة ، أما الأزرار فقد تنبه الى أن حلاقته حديثة ، وأنه لا بأس من أن ترى قفاه ، بل هذا أجود ، فتقليب الضاعة يأب الى الاقتناع بها ٠

ونزل بن عالم بنظراته الى الأرض ، حين تذكر أنه لم يحلق شعره منذ شهر تقريبا ، وأنه صحا متأخرا هذا الصباح ، فاكتفى بغسل وجهه ، ولم يحلق ذقنه منذ يومين ، وتحيل ذقنه طال شعرها حتى غطى بشرته ، ومن أسفل الذقن يمتد خط أغبر متقيح هو باقة قميصه الذى لم يغسله منذ أسبوع، وحين نزل بنظراته الى الأرض كان لا يزال واضعا ساقا فوق ساق ، فتمنى له أن يرى الخطوط التى تنقش قماش السروال وقد اختفت فوق الركبة ،وتحل مكانها ورة الخيط المتآكل ، كأنها قطعة أرض بائرة فى مساحة ممرعة ، أو فروة قرعاء !! فنزلت نظراته أكثر ، فاستحى من جوربه ،فأنزل ساقه وأخفى حذاءه تحت المقعد ، حين ثنى ساقيه وهو يهمس لنفسه « الرحام يوارى الكثير » وعادت أمعاؤه تتلوى ، وقد انصرف عن الحسناء يائسا ، فتذكر جوعه ، والتفت نحو الكمسارى ، فوجده يشق صفى المقاعد الى المقدمة ، ويده فى جيبه تداعب القروش ، فيتصاعد رنين مكتوم يشى بالعزارة ، وحاول أن يخمن كم فى هذا الجيب الاسطورى من قطع الفضة وهو يحس بنعومتها وبرودتها وبريقها يملأ راحته ٠ ولكن فرصة من أمعائه التى لم تتذوق الطعام فى يومها نبهته الى أن ما يحصه هو ثلاثة قروش فحسب ، وتطلع الى وجوه الركاب يبحث عن المعجزة ، ربما ركب المحاسب حين سرقته خواطره من جو السيارة ٠٠ وتمنى لو يجده ، ولكنه تحير ٠٠ حقا ٠٠ لو وجده هل يكتفى بتحيته من بعيد باشارة من يده ؟ أو يقف ويحييه كما يفعل المرءوس مع رئيسه عادة ؟ وتمنى لو يجده واقفا فيتخلى له عن مكانه ٠٠ يا لها من ضربة محكمة ٠٠ انسانية لا يعرفها كرشه الوغد ٠٠ من المبالغة أن أجاهره بأن « الباقى » مع الكمسارى ، وأن ثمن التذكرة قد وصل ! مبالغة قد لا يحمدها لى ، فلأكتفى بأن أحييه باختصار ،واقف ليجلس ٠ لماذا لا يحسبنى وهو المحاسب بين ركاب الدرجة الأولى ، وأنا فى ماضى القديم أو شكت أن أحصل على الابتدائية؟ ولى أشواق ، وكل الناس يتكلمون عن رفع المستوى !؟ ووجد الكمسارى أمامه، جيبه مثقل بالفضة والنحاس ، كدرة جاموسة حديثة الولادة ٠٠ « يا معدتى » وبطانة سترته بمسحية باهتة تبدو من مرق التسبيح الأصفر ؟ وعلى صدغه حمامة ، ويده متقشفة كأنها لم تمسك بالفلوس من ألف سنة ٠

ـ الباقى من فضلك ٠

ـ أى باقى ؟!

ـ باقى الشلن ٠

ـ أخذته ٠

لماذا يتكلم هذا الحقير بلهجة وقحة ؟!

أليس حقى ؟ ألست راكبا فى الدرجة الأولى ، دفع فرشين مثل أنحن تحيل ؟ أم أن نقودهم من ذهب ونقـــودى من خشب ؟!

ـ لا .. لم آخذ الباقى .

ـ تذكريا .. حضرة .

آه .. « حضرة » هنـــا للتـوبيخ والوعيد .. ســـن الحرية استـعدادا للنضال .

ـ أنا متذكر .

ـ احسب ما فى جيبك فقد تجده .

« آه يا كلب .. ما أدراك أن حسى ليس فيه شىء ؟ والا ما سر هذه السخرية المستكنة فى أعمـــاق عينيك المتلاعبتين كشوارب صرصور ملحاح ؟! » .

ـ كلا .. أنا أعرف ما فى جيبى .

وظهر شبح ابتسامة على وجه الأزرار العامقة ، وبعثها الكرافت الحمراء « حتى أنت أيها اللص .. ألم تسرق حق الدولة وتركب هـا بقرش ؟ ألا تعتبر نفسك نصابا ؟ » .

ـ طب شوف .

وتطلعت الحســـناء من عليائها وفى نظرتها شك ورثاء .

« التراجع معناه الادعاء والسرقة» .

ـ هات القروش الثـــلاثة ، أحسن الحكاية دى اتكررت معايا أكثر من مرة .

ـ يعنى ايه ؟ ٠

ـ يعنى هات الباقى ٠

ـ ما قلناش حاجة ٠٠ هو السؤال حرام ٠٠ يمكن تكون ناسى ٠٠

ـ لا مش ناسى ٠٠

ـ خلاص ٠٠ بالك هنا وشفا ٠٠ ما نزعلش ٠

وأمسك بالقروش الثلاثة وقذف بها فى جيب سترته الخارجى ، فاكتشف فى قاعه سيجارة تكاد تنكسر ، فتملكته شهوة عارمة الى التدخين ، فأخرجها بشىء من العصبية ، وتصاعد دخانها يوارى وجهه عن الحسناء ، كستار ضبابى ، فاستراح قليلا ٠٠ ولكن قلقه ما لبث أن تيقظ حين رأى عيون الواقفين تنصب عليه ، وتقيسه وتزنه ، وتفتش فى ثنايا بدلته الباهتة عن ثلاثة قروش مختلسة وتمنى لو يقوم فيدفع بالقروش فى وجه الكمسارى ، ويقول له : انها لى ، ولكنى أردها مترفعا عن أن أكون محل الظنون ولكن أليس ديدنه ألا يعبأ بالظنون ، وألا يهتم بالآخرين ما دام مؤمنا بما يعمل ؟ وعبرت خاطره ذكرى مؤلمة ، زلزلت يقينه فى حقه فى القروش الثلاثة ٠٠ كان أبوه الأمباشى عالم قد أرسله بورقة متهرئة مثل التى أخذها الكمسارى ليأتيه بخمسة سمسون معدن حقيقى ، ويرجع بالباقى ، وكان دكان البقال مزدحما ، وأصوات الصبية تتصاعد ومناكبهم تتزاحم ، وفى اشتباك الأيدى والأصوات أعطاه البائع ما طلب من سجاير وأربعة قروش دون أن يأخذ الورقة المالية ٠ ولقد استمتع بها دباب أيما استمتاع ، ولد له أن يكرر اللعبة، بين يوم وآخر ، فرسله أمه ليشترى شيئا ، فيتخير لحظة الزحام ، ويحصل على ما يشاء ، وتبقى له النقود !! ألا يمكن أن يكون هذا من ذاك !

وامتدت يده بلا وعى تتحسس جيوبه ٠٠ وضبطته عيون الحسناء ، ويده تتلصص الى جيبه ٠٠ « آه » **يا داهية سوداء ٠٠ لقد تأكد لها أننى لص ٠٠٠ لص** » ٠

وبحث عن متنفس للهواء ، فرأى جاره يترحرح قليلا ليبتعد عنه ، وهو يرمقه بنظرة متشككة ، وابتسمت الكرافت الحمراء مرة أخرى، على حين كانت الأزرار العامقة مشغولة بمواصلة الغزل ، ومن عجب كان يتراجع بظهره ويتمايل مع اهتزاز السيارة ، ويحاول أن يحتك بالحسناء ولو كان الاحتكاك معكوسا ٠

« الدنيا انقلب حالها ، وأنا فى نظر الناس سارق ، لم أفطر ولم يركب المحاسب ، موجة أخرى من نسيم الطمأنينة الكرافت يحاول أن يحسن وضعه بالتقدم نحو الحسناء على مهل ، انتهت حكاية البقال بأن لاحظ صبيان الحارة أن ابن الأمباشى يلعب بالقروش دون سابق مغرمة بينهما ، من حينه أفشى السر لهم ، فشاركوه الغنيمة ٠٠ وشاركوه وهددوه ، ثم أفشوا السر للبقال » ٠

وتحسس فخذه الهزيل لأن العلقة كانت مميته من كرباج أبيه ، وضبطته الكرافت مرة أخرى وهو يتحسس فخذه « وايه يعنى ٠٠ ظظ فى أهلك ٠٠

الحقيقة هى الحقيقة .. وأنا برىء .. كنت أختلس من البقال حقا .. لكن .. ما العـــلاقة ؟ أنا الآن برىء .. أمس سارق واليوم برىء ، أمس صبي واليوم رجل ، أمس ضائع واليوم موظف عنـد المحاسب ، أمس ممطر واليوم صحو .. لكن الأرض ما تزال مبتلة !! المحاسب لم يركب الله يخرب بيته ، بطنى خاوية والقروش تكفى لرغيفين وطبق فول ، والشاى على الحســاب يا واد يا فراش المكتب وتفرج ، بقى يومـــان ونقبض القروشات » .

ما تزال تلح ذكريات الصبا بطريقة لحقية والا من أين جاءت هذه «القروشات»؟ وارتفعت يده تحك قفاه فى استمتاع بالعذاب والقهر ، فلفتت الحركة نظـر الحسناء ، فنظرت اليه مرتابه ، فتوقفت يده وكانت وقفتها فوق جيبه ، وتحولت الريبة من عينيها الى ايمان عميق بأن هذا الصنف لا يركب الدرجة الأولى الا ليسرق الركاب ، فـان عجـز فليسرق الباقى من الكمســـارى . وتحسست حقيبة يدها دون وعى ، فارتجفت أعصاب ابن عائم ، وابتسمت الأزرار العامقـة تحسبها اشارة الاســـتعداد للنزول ، ولا حظت الكرافت التراسل المزيف ، فظهر عليها حزن مباغت ، ووقعت نظرتها الحامدة على دياب .. وأقبل الكمسارى يدق الزجاج بكعب القلم ، وتطلع دياب الى الشـــــارع فوجد محطة نزوله قد اقتربت ، ووجد القروش باردة فى يده ، فوقف يريـــد النزول ، ومد يـده الى الكمسارى قائلا :

ـ خد يا أخ .. حسبت لقيتها لك .. أنا آسف .

فرمقه الكمسارى بنظرة فيهـا اعجاب بنفسه ، وفيها سخرية من الآكتـــاف الضامرة الهزيلة التى تهبط السـيارة على عجل ، وألقى بالقروش فى جيبه باهمال ، وهو يقول : **مش قلت لك .. يا أخ ؟!!**

« محمد حسن عبد الله »